

أثر القيادة التحويلية والإدارة النمطية الدقيقة على تعزيز ثقافة السلامة المهنية: دراسة تطبيقية على العاملين في
الشركة السعودية العالمية للموانئ (SGP)

إعداد الطالب / علي محمد عبدالله آل مبارك

الرقم الأكاديمي: 251001812

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

في بيئات العمل ذات المخاطر التشغيلية العالية مثل الموانئ، تعتبر ثقافة السلامة المهنية من أهم العناصر التي تضمن استمرارية العمل وحماية الأرواح والممتلكات. ومن بين العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على هذه الثقافة هي الأساليب القيادية المعتمدة داخل المؤسسة. تُعد القيادة التحويلية من الأنماط الإدارية الحديثة التي تركز على تحفيز الأفراد وتمكينهم وتعزيز التغيير الإيجابي، بينما تمثل الإدارة النمطية الدقيقة (Micromanagement) أحد الأساليب الإدارية التي تركز على التفاصيل والسيطرة المفرطة، والتي قد تؤدي إلى تقليص روح المبادرة والمرونة لدى العاملين.

هذه الدراسة تستند إلى تجربة ميدانية واقعية في الشركة السعودية العالمية للموانئ (SGP)، حيث تُعد بيئة العمل فيها نموذجًا مناسبًا لتحليل العلاقة بين أنماط القيادة وسلوكيات السلامة. وتهدف الدراسة إلى تقييم مدى تأثير النمطين القياديين على تعزيز أو إضعاف ثقافة السلامة لدى العاملين، وذلك من خلال جمع بيانات من ممارسين فعليين في الميدان وتحليلها إحصائيًا.

مشكلة الدراسة:

في بيئة عمل معقدة وديناميكية مثل الموانئ، تعتمد فعالية الأداء التشغيلي على قدرة الفرق على تنفيذ المهام بسرعة وكفاءة مع الحفاظ على مستويات عالية من السلامة. ورغم وجود أنظمة ولوائح سلامة معتمدة، إلا أن الحوادث المهنية لا تزال تقع في مواقع العمل بسبب ضعف الالتزام أو ضعف الرقابة أو غياب المبادرات الفعالة في تطبيق ثقافة السلامة. من خلال الرصد الميداني في الشركة، تم ملاحظة أن هناك تفاوتًا في مدى التزام الأقسام والعاملين بإجراءات السلامة، مما يثير تساؤلات حول العوامل المؤثرة في هذا الالتزام.

تشير ملاحظات واقعية وتقارير داخلية إلى أن نمط القيادة الإدارية قد يكون له تأثير مباشر على هذا التفاوت. فبعض القادة يتبعون أسلوب القيادة التحويلية المبني على التحفيز والثقة والتمكين، مما يخلق بيئة داعمة للسلامة، في حين يعتمد آخرون على أسلوب المايكرومانيجمنت (الإدارة التفصيلية الدقيقة)، الذي يفرض رقابة مفرطة قد تحد من مبادرات الأفراد وتعزز التصرفات الشككية دون وعي حقيقي بالسلامة.

تكمن مشكلة الدراسة في تحليل العلاقة بين هذين النمطين القياديين وثقافة السلامة المهنية. هل النمط التحويلي يعزز بالفعل سلوكيات السلامة والالتزام الذاتي؟ وهل الإدارة التفصيلية تؤدي إلى نتائج عكسية على المدى الطويل؟

وما هو النمط الأنسب في بيئة تشغيلية مثل البيئة التي نبحث فيها و التي تتعامل مع معدات ثقيلة وعمليات عالية الخطورة؟

بناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل علمي وعملي لهذه العلاقة باستخدام أدوات كمية واستطلاع آراء العاملين الميدانيين والإداريين في الشركة

أهمية الدراسة:

من الناحية العلمية: تسد هذه الدراسة فجوة معرفية في مجال العلاقة بين القيادة التنظيمية وثقافة السلامة المهنية، وخاصة في بيئات تشغيلية بحرية. أما من الناحية العملية: توفر نتائج وتوصيات قابلة للتطبيق في بيئة SGP لتحسين الأداء القيادي والسلامة. وبالحديث عن الناحية المؤسسية: تساعد الإدارة العليا في اتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على بيانات دقيقة في تطوير برامج السلامة والتدريب. وأخيراً فإنه ومن الناحية المجتمعية: تساهم في خفض نسب الحوادث والإصابات، وبالتالي تحسين سمعة المؤسسة وزيادة ثقة المساهمين بها.

أهداف الدراسة:

1. لعلني بدأت بحثي بفضول أوعزني للتعرف على مدى انتشار أسلوبي القيادة التحويلية والإدارة النمطية الدقيقة في بيئة عمل سابقة ورأيتها تكررت في أكثر من بيئة عمل وكثير الحديث عنها مما اضطرني للخوض في هذا الموضوع قبل التحاقى بالسلك الأكاديمي وذلك بحكم التخصص.
2. دراسة العلاقة بين القيادة التحويلية ومؤشرات ثقافة السلامة المهنية.
3. تحليل تأثير الإدارة التفصيلية (Micromanagement) على التزام العاملين بسلوكيات وإجراءات السلامة.
4. تقديم نموذج مقترح لأسلوب قيادي متوازن يعزز ثقافة السلامة دون التأثير السلبي على الأداء.

تساؤلات الدراسة:

التساؤلات كثيرة و يمكن اجمالها في اربعة محاور رئيسية:

1. ما مدى شيوع القيادة التحويلية والإدارة النمطية الدقيقة في بيئة SGP؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية وارتفاع مؤشرات السلامة المهنية؟
3. ما تأثير الإدارة التفصيلية على مرونة العاملين واستقلاليتهم في تطبيق قواعد السلامة؟
4. كيف يمكن تحقيق توازن بين الرقابة الفعالة وتمكين الموظفين دون التضحية بالسلامة

فروض الدراسة:

من أهم مقومات هذه الدراسة وجود فروض جذرية ترسم الطريق للوصول لنتيجة بحث سليمة دون أن تحول بين واقعها (ما تنقله التجربة) وبين النظريات الإدارية البحتة ويمكن تلخيص الفروض كالتالي:

1. وجود علاقة طردية بين القيادة التحويلية وارتفاع مستوى ثقافة السلامة المهنية.
2. وجود علاقة عكسية بين الإدارة التفصيلية وبين التزام الموظفين بسلوكيات السلامة.
3. اعتماد نمط قيادي مرن يحقق نتائج أفضل من أساليب الرقابة الصارمة فيما يخص السلامة

الدراسات السابقة:

- ✓ دراسة Zhang & Bartol (2010) حول تأثير القيادة التحويلية على تمكين الموظفين وسلوكياتهم.
- ✓ بحث Wu et al (2008) الذي تناول العلاقة بين القيادة وثقافة السلامة في قطاع البناء.
- ✓ دراسة Mintzberg (1973) المتعلقة بالأدوار الإدارية وتأثير النمط التفصيلي.
- ✓ مراجعة مقالات ISO 45001 وقياس مؤشرات الأداء في السلامة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

- ✓ نظرية القيادة التحويلية (Transformational Leadership Theory - Burns & Bass)
- ✓ نظرية الثقافة التنظيمية (Organizational Culture - Schein)
- ✓ مبادئ الإدارة الدقيقة (Micromanagement Concepts)

المنهجية وطرق البحث:

نوع الدراسة: وصفية تحليلية تعتمد على المنهج الكمي.

أداة جمع البيانات: استبيان مغلق مبني على مقياس Likert.

مجتمع الدراسة: موظفو الشركة السعودية العالمية للموانئ كمثال من مشرفين، قادة ، ميدانيين، فنيين وعمال تشغيل.

العينة: عينة عشوائية طبقية تمثل أقسام السلامة، العمليات، والصيانة.

أسلوب التحليل: التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS لقياس الارتباط ودلالة الفرضيات.

أدوات الدراسة:

استبيان يحتوي على مقياس القيادة التحويلية (بناءً على Bass & Avolio, 1994) و مقياس الإدارة التفصيلية (مطور من دراسات حديثة) ومؤشرات ثقافة السلامة (مأخوذة من أدبيات ISO 45001 ودرجات الالتزام في السلوكيات اليومية)

حدود الدراسة:

حدود مكانية: الشركة السعودية العالمية للموانئ (SGP) – الدمام.

حدود زمنية: منذ بداية التحاق بالشركة عام 2023 م وحتى زمن صدور هذه الدراسة.

المراجع:

- ✓ Bass, B. M., & Avolio, B. J. (1994). Improving organizational effectiveness through transformational leadership. Sage Publications.
- ✓ Burns, J. M. (1978). Leadership. Harper & Row.
- ✓ Schein, E. H. (2010). Organizational culture and leadership. Jossey-Bass.
- ✓ Wu, T. C., Chen, C. H., & Li, C. C. (2008). A correlation among safety leadership, safety climate and safety performance. Journal of Loss Prevention in the Process Industries.
- ✓ Mintzberg, H. (1973). The nature of managerial work. Harper & Row.
- ✓ ISO 45001:2018 - Occupational health and safety management systems.
- ✓ ISO 14001:2015 - Environmental management systems.
- ✓ دراسات محلية وتقارير داخلية من الشركة (غير منشورة – سيتم الاستئذان من الإدارة لاستخدامها في السياق الأكاديمي).

ملاحظة: جميع المصادر المذكورة تم تحصيلها بناء على نظرة مسبقة تفصيلية للبحث قابلة للزيادة والنقص بناء على نتائج الاستبيانات وما قد يقود له البحث بالتفصيل في الفصل الدراسي الأخير أثناء عمل البحث بإذن الله.. كذلك تعتبر هذه المراجع نقطة بداية للتساؤلات التي تم الإشارة لها مسبقاً دون الحاجة لأخذ معلومات نصية منها وذلك للعلم فقط. وما توفيقي الا بالله.